

المملكة العربية السعودية

UNIVERSITY LIBRARIES



Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

عمادة شؤون المكتبات

NO.

الرقم :

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم النخطوط"

الرقم : ٥٩٥٨ ف ١١٢٤
العنوان : مجموع كتب الفقه الأول - شرح درمكيني (٧٤)
المؤلف : شاه ولي الله داتا محمد بن محمد بن داود
تاريخ النسخ : الثاني عشر
اسم الناسخ :
عدد الأوراق : ٦٠
ملاحظات :
٤٥٨٩

٥٩٥٨

Copyright © King Saud University

برقم المكتبة

٨٢
م

شرح حديث النبي 'ص' اطلبوا العلم من المهدا الى
الحد" وغيره تأليف شاه ولي الله ، أحمد بن
عبدالرحيم - ١١٢٦هـ . كتبت في القرن الثاني عشر الهجري
تقديرا .

ورقة واحدة ٣١ س ٢١ × ١٥ سم

٥٩٥٨
١

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١ ب) ، خطها نسخ دقيق
بأولها فائدة في الهيولي .

الأعلام ١: ١٤٤ ، معجم المؤلفين ١: ٢٧٢
١ - الاحاديث بنية الأخرى أ - المؤلف
ب - تاريخ النسب

١١٧٤٤
١٤١٦/١٨/٥

٨٢
م

(رسالة في المبدأ والمعاد) ، تأليف الشرواني ، محمد
أمين بن صدر الدين - ١٠٣٦هـ . كتبه كريم الدين عبدالكريم

الفتحي الخلوتي في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .
٥ ق ٢٥ س ٢١ × ١٥ سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١٢ - ٦ ب) ، خطها تعليق

٥٩٥٨
٢

الأعلام ٦: ٢٦٦ بروكلمان ٢: ٦٠٣ الملحق ٢: ٦٧٣

١ - الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطى أ - المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

١١٧٤٤
١٤١٦/١٨/٥

المملكة العربية السعودية

UNIVERSITY LIBRARIES



Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

عمادة شؤون المكتبات

NO.

الرقم :

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم النخطوط"

الرقم : ٥٩٥٨ ف ١٧٤٢
العنوان : مجموع من كتابه الاول : شرح درسا لبي (٧٤)
المؤلف : شافعي في العلم كذا محمد بن محمد بن داود
تاريخ النسخ : الثاني من اجب

اسم الناشر :

٤٥٨٢

عدد الأوراق :

٦٠

ملاحظات :

٥٩٥٨

بريد المكتبة

پوشید همانند که حرفی را از حروف تہجی اسمیت و ان اسم شتمل است بر مسج و بر غیر او و آنچه غیر مسج است (۷۷)
و ان اسمی انرا بینات گویند چون لفظ الف کہ موضوع است از برای مسای او کہ او شک نیست
کہ لفظ الف مشتمل و محتوی است بر غیر ا کہ لام و ناست پس بینات لفظ الف لام و ناست و علی هذا القیاس
در لفظ عین ا کہ مسای او کہ ع است از و اعطاء نمایند باقی حروف کہ یا و نون است بینات او است و بکذا اسمی
سایر حروف بینات حروف مجتہ و اعداد و ان

درمیم
عبده
درح
عبده
درمیم
عبده

حروف علی و بیان اعدادان

رقم (عام) ۵۹۵۸

قاعدہ کہتہ کہ بنیاد ۹۰ ف
تکرا ر حسب غمیکند

در عین
بن
عم
۴۰

اعلم ان المحل ان قوتها ما يحل فيه يسمى موضوعا وان لم يثبت في مادة وهو في الجسم مركب من امرين كل واحد من الاخر يسمى محلا
هيو في المحل صورة والهايو جوهر في الجسم قابل لما يوضع عليه من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمانية والنوعية والانية
في تحقيق الهايو والصور من زيادة بيان اوردوا الامام في المطلب العالية فقال انما يجب انما ما تختلف في الصورة متماثلة
في المادة كالتسكين والتسيف والنفاس والخنشار فانها باسرها محمولة في الحد يد الا انها مع اشتراكها في هذا المعنى كالحق ككل واحد منها
الا في الصورة والتشاكل فنقول هذه الاشياء هي بالحد يد وصورها تختلف وكذلك السرى محمولة في الخشب وتختلف
في التشاكل والصور اذا عرفت بهذا فنقول الهايو على اربعة انواع هي في الصناعات وفي الطبيعة وفي الكل وفي الميو في الآلات
انما يسمو في الصناعات فهو كل جسم يعمل منه الصانع وفي حقيقة كالحشب للنجارين والحد يد للحدادين والتراب والجر للبناءيين والقول
للحايك والحقيق للنجار وعلى هذا القياس وكل صانع لا بد له من جسم يعمل منه وفيه صنعة وذلك الجسم هو المادة لذلك الشئ المصنوع
وانما التشاكل والتشوش التي يعملها الصانع في ذلك الشئ فهي الصورة وانما المرتبة البانية وهي هي في الطبيعة فهي كماء والهواء
والنار والارض وذلك لان كل ما تحت فلك القمر من الكائنات هي الكائنات والنبات والحيوان فانه يكون من هذه الاربعة
والهايو يستحيل عند الفساد وانما المرتبة الطبيعية هي هي في الكل فان الجسم المطلق الذي يحصل منه جملة العالم الجسماني اعني الافلاك
والنواكب والاركان الاربعة والكواكب الثلاثة وانما المرتبة الرابعة وهي الهايو في الآلات فخذ بعضهم من الآلات التي لا تتجزئ وعند
اخرين هي ذات قايمة بنفسها محل فيها الجسمانية فيقبل من ذلك القابل وذلك المعتبر يحصل الجسم فليجاءوا على هذا الكلام فانه

من منزل الاقدام اسهل

شرح حدیث لشیخ شاہ ولی العسکری قدس سرہ الغفار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم اسما للعمل ونورا لمنضاه به اليقين وقصرا لامل وامر به بالزيادة منه في كل عمل ففلك
نفا في مخاطبا لدو متعلما وقل رب زدني علما ثم علم احته بمقتضى قوله من نفسه لا يؤمن احكم حتى يجب لا حجة ما يجب لنفسه فلما
حب له ربه الازيد من العلم انما في احب هو ايضا لاحت ما احب له مولاه المتعالي قال مخاطبا لامة بالامر والمجد اطلبوا العلم
من المهدية الحمد اللهم فضل على معلم الخير ومهديهم الى سبيله ونفهم اجناس السير لمستدبرهم وكلمة صلاة وسنة خادعين
باقيين ما قرئت عين بقوة العين وذهب الالين من البين وفنى سالك عن الكواكب وتبعد فقد سالتني ايها الولد لان ابن
لك ما في هذا الحديث الشريف من الرزق وهو قوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا لامة الامم اطلبوا العلم من غير حياء والمجد فافتح
القلب بجهد وجد واحذر التصائم وكصد واعلم بان العلم الذي ارنا بطلبه هو العلم النافع مع ملاحظة اديه ونفهم ذلك اني
فحين قد صر وباطن بغير من فالعلم الفهم هو علم التوحيد مع الصلوة والصوم فهذا علم خاص بالفقير او زاد عليه
علامات للاغنيا وهما الزكاة والحج وزاد عليه للعامة جميعا المذكور والاثاث ما يتعلق بمعرفة علم الحق من باب التوحي في كرات
فليس ولدنا هذا وانما ارادنا هذا السوم العلم مخصوص بالفقر الذي هو توحيد والصلوة والصوم وكلا هذه العلوم الثلاثة
مهد ولحد فهدى بدايته ولحد نهايته فهدى حصول صون العلم والنسب ونهايته نبوت ذات العلم في القلب فاما مبدء علم التوحيد
فهو كونه لا اله الا الله والحمد لله والصلاة والكسوف الى عين حقيقة الحج وكذا دليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المصطفى في ابيه
والصلاة صلة بين العبد ومولاه الحديث ومبدء الصوم هو الامساك عما يقطر ويدخل الى الباطن من غدار كشف او لظف
وبوره الامساك عما سوى الله في عتق التصدي فافهم فهذا هو العلم النافع الذي ارنا بطلبه وصار فرضا على كل مسلم فسلم
واما العلم كثيرا فهو العلم بطوار كنفوس واحوال القلوب لقوله تعالى وقد خلقكم اطوارا وقوله صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله ان القلوب لتصد وكما يصد والحديد قبل فاجلا وهما يا رسول الله قال فذكر انه تحدث
ونفهم هنا كعلم الى اربع طبائع وسبعة افلاك فاطبيعة الاولى يقال لها النفس كادوة في تركه كدنيا بلسان تخلو
فمهدتها في الانسا مقام الصدر وفرا التوسط مقام القلب ولحدها مقام الروح وهذه الطبيعة ثلثة افلاك فلك
الصدر في عالم مشهودة وفلك قلبه في عالم المثال وفلك الروح في عالم الملكوت وكل فلك له مهد ولحد فهدى البداية
ومهد النهاية فافهم وكطبيعة ثالثة يقال لها النفس كادوة في تركه كادوة في تركه كادوة في تركه كادوة في تركه
مقام كسر كحفي في السير في اسه وفلك كسر الاخفا كسرى في الفنا ببدء الطبيعة الثالثة يقال لها النفس
الثالثة في تركه كوجود المقيد ومهدتها مقام من الملك كعوم لله الواحد مقهار ولحدها البقا بعد كفنا في عالم
او فطان حينا فاجنيه وجعلنا له نورا عيشي به فالتاس اى في حق تخلق كوجود كحقيقى كحقيقى خائبا في الوجود
الاضا في المقيد وله فلك واحد في السبعة المذكورة يقال له فلك السر الاخفى كحقيقى كحقيقى فلك ثالثة في فرق
الافلاك سبعة المذكورة ويسمى فلك كسرى كسرى والروح في خلافة حق اليقين وهو الحمد لاكم
معلم فبهم التعريف مختار اليه في لفظ الحديث والطبيعة الرابعة يقال لها النفس كادوة في تركه كادوة في تركه
ومهدتها مقام الاحدية بعد رفع افلاك الواحيد ولحدها الصمدية الكبرى التي لا يدخلها احد وليس لاحد
فيها ذ احد بل عطاء في طمى ليس فيها نفس ولا نفسى فافهم هذا الرمز الذي اراد به في هذا الكثر والطلب
لحكمه في الذكر الذي هو كائن في كل حال مبدء علم اليقين حتى ينهى الى الحد حقيقة حق اليقين والحمد لله

وهدى الصلاة المناجات مع كحفي في الكفر صوفي كواب ولبيرتها اللوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله فضل العالمين على العالمين وهداهم سبيل الرشاد وكرمهم بسلوك سبيل النجاة في معرفة كبد أولي العاد
ثم الصلاة والسلام الأمان على من رفع الحجب الرقائقي عن وجه جبال الحقائق وعلّمه وصحبه ما نبه زهر في الزمان
وفاح الشقائق فيقول الرب عفوته تصدني محمد أمين المصداق الشريفي الشهيدي الزاهد حفظها الله عن
القداسة هذه نبذة من الحقائق وزينة من الرقائق تتعلق بتخصيف البعد والعداء والله الهادي إلى سبيل الرشاد فأقول
مدّ ظلّ علم الله واستعينا بلطف الآله قال عن غيرنا كل أخبثنا فما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون
وقال تعالى الحبيب إن يترك سيدي فالان لم يخلق عبثا ولم يترك سيدي وهو أن لم يكن إن ليلا لكنه
أبدى ووطنه الأصلي بباطن القربة وهو في عالم الشهادة في الغربة فأنه حقيقة الآن ليس هذا الجوهر المحسوس
والبدن الملموس بل هو لطيفة ربانية نورانية روحانية سلطانة خلقت في عالم اللاهوت في أصل تقويم ثم ردت
إلى الأبدان كما قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه إلى أسفل سافلين أي إلى عالم الأبدان الذي هو
أسفل في نظام سلسلة الوجود لأن أولها جوهر عقلي إلهي كما قال عليه السلام أول ما خلق الله العقل وهو الذي هو النور
والقلم المذكورين أيضا وهناك الوجود والنور في غاية الشرف والكمال ثم تنزل منها أخذ في النقص إلى أن يبلغ غايته
وهو عالم الغنم والأبدان المسمى بعالم الملك والشهادة وتلك اللطيفة هي كلف والمطيع والعامم والذات والعباد
الأنها لما كانت في أصل العطرة ناقصة مستعدة للكتاب كالاتها اللطيفة بها بواسطة القوى الجمانية والآلات
الجمانية أرسلت مع رأس مال العقل للتجارة إلى عالم الغربة والأبدان لترجع بتجصيل كالاتها فيرجع إلى الوطن
الأصلي سالما غانما ويتمكن في عالم اللاهوت في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكثير ما هم فإن الأكثرين استروا
الضلالة بالهوى فازبحم وما كانوا همدين فأيديك للروح لتبذل المركب الآله وتعلق به بواسطة الروح
الذي هو بخار لطيف يتكون من لطيف الأغذية ومخلة القلب الصنوبري ويقض عليه القوى الجمانية فينبعث منه نور
حامل تلك القوى إلى أعناق البدن بواسطة الوجود الفضارب كاتسرع إذا أدير في زوايا البيت ثم إن تعلقه بالبدن
ليس تعلقا حلويا أو اتحاديا بل تعلق التدبير والتصرف كعلق الملك بالملك الآن هذا التعلق لما كان في هذه
راسخا وستم السبيل بالاتحاد انصبغ الروح بصيغ المادة وتكدّر بالكدر والبسرة وتكون بالقاذورات
ومثال إلى الذات العالقة والشهوات الفانية كما قال تبارك وتعالى للناس جنت الشهوات من النساء والبنين والآية فتنسج
وطنه ولفاء محبوبة بحقيق هذا الانهماك كما قال تعالى اليوم ننساكم كما نسيتم لكم يومكم هذا وقال ولقد عشنا
الآدم من قبل فنيه ولم نجده عرما فنبعث الله رسلا مبشرين ومنذرين ومذكرين لهم أنهم إلى ربهم راجعون كما قال
وذكرهم بيّام الله أي أيام وصال الله فافترق الناس فرقتين فرقة أجابوا داعي الله فأمنوا برسوله وهم الذين



ليست في نور فطرته التي فطر الله الناس عليها كثرة علم طبقا متخالفه حسب تفاوت استعداداتهم ووفرة ختم الله عليهم
وعلمت عليهم شقوقهم وكانوا قوما صالحين قال تعالى يوم يأتى لا تكلم نفس الا بما دونه فهم شقي وسعيد فيجب
على العاقل ان يجتهد في تحصيل الكالات السردية والسعداء السنية لئلا يتركها فيكون في فقر السعادة العظمى
والمرتبة العليا للنفس معرفة الصانع بالذات صفات الكمال والتميز عن النقص وبما صدر عنه من الآثار والافعال والاشارة
الاولى والاخرى وبالجملة معرفة كبرياءه والحد المعبر عنها بالايان بالذات واليوم الآخر ولهذا المعرفة طريقان احدهما طريقة
اهل النظر والاستدلال وثانيها طريقة اهل الرياضة والمجاهدة والفرق بينهما ان اهل الطريقة الاولى يعلمون علم اليقين
ما بين اهل الطريقة الثانية بعين اليقين وفوقها مرتبة حتى اليقين التي هي مقام الفناء والاسم المالك حكى
ان الشيخ الرئيس باعلى بن سينا لما صحبت مع قطب العارفين ابي سعيد ابن الخير سئل كل منهما عما جرى به مع الآخر
فقال الرئيس يا ابا سعيد ما فعله وقال ابو سعيد يعلم ابن سينا ما غايبه ثم ان ابن سينا كان للطريقة الاولى
ان كان مستندهم في ذلك الادلة الاولية السمعية المستندة الى الوحي او ما ينشئ اليها فهم اهل الطريقة الثانية
والا فهم الحكماء السابقون والاسالكون للطريقة الثانية ان وافقوا في رياضاتهم احكام الشريعة فهم اهل
الطريقة والصوفيون والا فهم الحكماء الاشراقيون وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالهبة النظرية والشرقية
في اتمها المفصلة في الحكمة الرسمية والغاية القصوى من تلك المراتب هي العقل المستقاد وهي ان تصير النفس
مستعدة لجميع معارفها اليقينية بحيث لا يغيب عنها شيء وذلك لا يكون الا بعد ملاقات النفس بالمبادئ العالية
تلقاها روحانيا واتصالها بالكلية الاعلى اتصالا عقليا فلا يوجد هذه المرتبة لاحد في هذه الدار بل في دار الآخرة
التي هي الاخرة من عن جلايب الابدان المتخلفين في ذلك المجرى اذ قد يوجد لهم في هذه الدار لمعات من ذلك كبروف
خاطفة وحاصل الطريقة الثانية الاستكمال بالهبة العلية والشرقية في درجاتها الاربعة التي اولها تهذيب النفس
باستعمال الشريعة النبوية والنواميس الالهية وثانيها تهذيب الباطن عن الملكات الردية كما يعمل المحمد
والعجب والكبر والاربا ونقص النار سوا غله عن عالم الغيب وتسمى هذه المرتبة بالتخلية وثالثها ما يحصل لها
بعد الاتصال بعالم الغيب وهي تحلي النفس بالصورة القدسية والملكات السنية ورابعها ما يحصل لها
عقب الاتك بملكة الاتصال والاتصال عن قلب الكلية وهو ما حفظه جمال الله تعالى وجلاله وقصر النظر عما كان
وما دام العارف لم يقطع هذه المراتب فهو سائر الى الله فاذا انتهى الى المرتبة الرابعة فقد انتهى سيرة الى الله
والسيرة التي هي السيرة الى ساحل البحر والسير في الله بمنزلة الخوض في البحر فالعارف الواصل الى الحقيقة اذا خاض
لجأ الى الوصول لا يترك عن العتود البشرية ويرتفع عن الفوضى والحجب الجثمانية لان يخرج عنها بالكلية

ويجلى

ويتجلى باخلاق الله تعالى فاذا ايرى كل قدرة مستغففة في قدرته المطلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغفاني علمه
الذي لا يغيب عنه شيء من الموجودات وكل رادة مستغففة في رادته التي يمنع ان يتأذى بها شيء من الممكنات بل كل وجود
وكل كمال وجود فهو صانع عنه وفاعل من لدنه فصار الحق بعينه الذي به يتصور وسعده الذي به يسمع وقدرته التي بها
يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فهذه مرتبة توحيد الصفا ثم بعد ذلك يعاين العارف ان كماله هو الصفا
وما جرى مجراها فانها بالقياس الى الكثرة التي هي اعتبارا وسنونات للذات الاحدية واتما بالقياس الى سببها الواحد
فمعرفة فان علمه الذاتي هو بعينه قدرته الذاتية وهي بعينها ارادته وكذلك سائرها اذ لا وجود ذاتيا لفكرة فلا
مغايرة للذات ولا ذات موضوع للصفا فل هو الله احد وقل الله ثم ذرهم وهذه مرتبة توحيد الذات فلهذا
واصف ولا موصوف ولا سالك ولا مسلوك ولا عارف ولا معروف وهذا هو الفناء في التوحيد ومرتبة هي اليقين ثم النبوة
الالهية والاطلاق الربانية غير متناهية كما قال تعالى لو كان الوجودا كالكلمات لكان لفظ البحر قبل ان يتفكك كالكلمات بل لا يخلو
السير في الله الا بفناء السائر في جوارحه قال صاحب الفتاوى المكية بعدما انتهى امر العارف الى ان رآه في كل شيء
وظهر له سيماء من حجب بي سميع وبصر اراد العارف ان يلقي عصا السفر ويتركه اسم المفسر ففرغ من الامر بها
وانه لا يزال ماضيا انتهى فافروا تصحوا وتغفوا فخرج النفس في هذه التجارة هو محصيل كالاتها العلية العلية
ليست بذلك لقرب جوار الكمال الاعلى وخسرها فقد تلك الكالات والذات الاعتقادات الزائفة والملكات الردية
والاعمال القبيحة فلما تلى النفس بعد مفارقة الابدان بمطالعة تلك الكالات وما يحصل لها من القرب بسببها والتكلم في مقصده
عند ملك مقدر كذلك تتألم باضدادها وما يحصل لها من البعد والافتراق بتأثيره الموقدة التي تطلع على الافئدة وهذا
هو كمال بالذات والالام العقلية اذ انقزرت هذه المقدمات فاعلم ان المعاد منه ما هو روحاني وهو بقاء النفس بعد خراب البدن
متلذذة ومتألذة بلذات وآلام عقليتين وانتهى الحكيم والصوفي ومحققو المتكلمين وقد وردت اليه الاشارة في كلام
رب العزة قال تعالى للذين احسنوا الحسنة وزيادة وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم
وقال تعالى فلا تعلم نفس الا تخفى لهم من خيرة اعين وقال تعالى يا ايها النفس الطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية
وقال تعالى ورضوان من الله اكبر ومنه ما هو جسماني ورد به الشرع واجمع عليه اهل الملل الثلاث وشهد به خصوص
في مواضع متعددة بحيث لا يقبل التردد وحقيقة إعادة الروح في عالم المثال الى البدن المثالي الذي هو بعينه
هذا البدن في الاسم والماهية لكن نبشاة اخرى ملكوتية مغايرة للفتنة الاولى قال تعالى وان نحن لم نؤمن
على ان تبدل افعالكم ونفوسكم فيما لا تعلمون ولقد علمت النشاة الاولى فلو لا تذكرون ثم ان الجنة والنار كل منهما هو

والاخلاق والاعتقادات اذ ما من علم من الاعمال صالحا او سيئا الا ويمثل في الاخره بصور مناسبة جسمانية
وان كانت اعراضا ومعاني في الدنيا فان الوصف الحقيقي محفوظ في الجوهرية والعرضية من احكام
النسبة والناظرين فالحجة وما فيها من الاشجار والانهاد والتمات وغيرها من المحور والعصور والعلماء والاولاد
هي اعمالهم واخلاقهم ومقاماتهم واحوالهم مثلت وصورت في امثلة متلازمة وصور مناسبة ولهذا يقال لهم انما هي
اعمالكم ردت اليكم فيقولون نعم هذه بضاعتنا ردت اليها قال عليه الصلاة والسلام ان الجنة قاع ليس فيها عمارة
فاكثر وان غرس الجنة في الدنيا فصيل يا رسول الله ما غرس الجنة قال عليهم التسبيح والتهليل وكذا جنتهم وما فيها
من دركات النيران وانواع الالام وعذاب العقر وما يشاهد فيها من الحيات والعقارب ليس الا صور الاعتقادات
الباطلة وتنتج الاعمال السيئة وتثمرت الاخلاق الردية كانت في الدنيا معاني فصارت في الاخره صوراً فهم
دالمون فيها عقبا ودنيا وان جنتهم محيطه بالكافرين انما هم لا يتالمون بها في الدنيا كذا قهرهم وغلط جهلهم وفراط
غفلتهم فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقالوا ربنا ابصرنا وسعتنا فارجعنا فنقل صالحا انا موقوف
الايري ان من انفتح عين بصيرة وصار في الدنيا من اهل الاخره بالموت الاختياري برونهم داخلين في النار وما فيها من انواع
العذاب متكلمين بصور مناسبة لما غلب عليهم من الصفات انهم في النار فانه ينظر بنور الله قال عز وجل قال
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقال عليه السلام الذين
يسربون من انبه الذهب والفضة انما يجرحون في بطونهم نارا وقال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحقت النار
بالسوءات وكذا المراد من صورة الاعتقاد والعمل فان لكل من القوة العقلية والعلمية طرف افراط وطرف تفريط ووسط
حقيقي هو الاعتدال والاطراف زائل والاوساط فضائل وان الاطراف لها عرض عرض لا يكاد يقف عند حد
والوسط حقيقي سواء كان في الاعتقاد والعمل واحد ليس الا هو بل لا يتصور فيه التقود قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله واستوضح ذلك من الخطوط الواصلة بين كل نقطتين
فانها وان كانت غير متناهية لكن المستقيم منها ليس الا واحدا كما لا يخفى فاذا ابعث الحق الاضلال فالمراد المستقيم
هو صورة هذا الوسط من الاعتقادات والاعمال ولكونه معمورا فيما بين الاطراف الكثيرة المتشابهة صائر النبات عليه
اشج وصادرة من الشجر واحد من السيف ولذا قال عليه السلام سيبين سورة هود اذ قد امر عليه السلام بها
بالاستقامة بقوله تعالى فاستقم كما امرت اي في قوله تعالى قل امرتني بالقط ومن تأمل في عجائب ملكه وملكوت غرائب
صنعه لم يستكف عن قبول هذا فان كل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت والمثل فان للنفس نشأت
وهي في كل نشأة تختص بانوار واحكام بل جميع الملكات لها عوالم مختلفة

مختلفة كالوجود العلمي العالي الاجالي المستحق للبقين الاول والتفصيلي كسما بالتغير الثاني ثم الروحي ثم المادي ثم الحسي الغفري
فهي وان كانت حادثة في الوجود العينية الا انها قد عتبت باعتبار وجوداتها العلمية الازلية ليس لجعل الجاعل نفوذ فيها باعتبار
هذا الوجود ثم ان النفس شاهد في كل نشأة صورية تقتضيها تلك النشأة فكانت لها في المنام صور الاشياء وهداها
في اليقظة كذلك شاهد عند الاختلاط عن البدن الحية والانتقال الى البدن الثاني في عالم الملكوت لمعول لم يكن شاهدتها
في الحقيق فان اصبحت الكاشفة وارباب الحكمة كاشفها للصوفية قالوا بين عالم المجددات الروحية اللطيفة
المتنبي عالم الملكوت وبين عالم الموجدات العينية الكيفية المتكيفة بالقيود والعوارض المتنبي بعالم الملك برزخ يسمي
بعالم الملك مرج البحرين يلتقي بينهما برزخ لا يبغيان وفيه موجودات مستخفية مطابقة لما في الخارج من الحركات
متناهياتها مناسبة لما في العالمين المذكورين اما عالم الملك فلانها صور جسمانية سبعية مقيدة بقيد سبعية
واما عالم الملكوت فلانها معالمة غير متعلقة بزمان ومكان كالجودات صغائر في صورة متالفة لشيء واحد في مراتب متعددة
بل في مواضع وامكنة متكررة كما يحضر ملك واحد في الف مكان كقايض الارواح وناظرها ومن هذا القبيل ظهور بعض الالهة
في زمان واحد في اماكن متعددة غربية وشرقية ففي العالم الثاني يتروى الاجساد ويتجلى الارواح والى هذا العالم الثاني
سيدنا عليه افضل الصلوات بان لكل شيء ملكا حتى قال عليه السلام ان كل قطرة ملكا ينزل معها ثم ان تلك الصور المتالفة تجالي
مختلفة مثل المرأة كالتخيلة والحس المشترك وسائر القوى الباطنة لها ايضا نسبة الى العالمين اذا انقطعت عن
بالامور الخارجية العائقة اذ يحصل لها تذكير زيادة مناسبة الى ذلك العالم كالتجديدين عن العلايق البشرية والكودور الجسمانية
كالانبياء والاولياء والائمة والائمة والائمة في القوى القاهرة ايضا حيث حصلت لها تلك النسبة
بسبب الانقطاع عن السواغل اما يرى ان النبي عليه السلام كان يشاهد جبرئيل حين ينزل بالوحي والصحة قوله كالتوا
ثم ان عالم الشهادة بالنسبة الى العالم الثالث كالحكمة في بديع عوالم ما ورد في الحديث فاعلمك بعالم السبعة الجنة التي
كعرض السموات والارض وبانيات هذا العالم تيكف لك كثير من اسرارها والامور المستغربة البعيدة من العقول الضعيفة تقتضي
الحواس المتعولة بمسلمات القوي عن الارتقاء الى هذا العالم فضلا عما فوقه وبه يتجلى ايضا من صفات البرزخ والحس كظهور
والاعمال في القبر بالصورة او صورة النيران والحياة والعقارب وكوزن الاعمال من غير حاجة الى تأويله بوزن الصالحين
وكخلق النار والجنة التي عرضها كعرض سموات والارض وكقصص معراج الرسول عليه السلام فانه كان بالبدن الثاني
وهذا اما كانت عايشة ما فقد جسد محمد صلى الله عليه وسلم وهذا ايضا يتجلى في الشهادة المشهورة وبما لا يصرح به
غدا الكافر وجوه من بدنه فاغادتها غير متصورة ولو وقعت يلزم تقديب الاجزاء والطبقة والقدرا بان الحس هو الاجزاء
الاصولية واعلم الله بحقيقة ان يصير جزءا اصليا لا يجدى نفعا اذ السبعة المحمدي قاضية في الاجزاء الفضلية لانه
امر باجتباب الجنب عن قلم النظر وازالة الشر قبل الاعتغال بالاكفان ايضا محصورة حتى امر عليه السلام بتجويد الكفان

ووجه الخلل ان الانسان كان اولاً على نثارة روحانية كما ورد في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجسام بالتمام ثم حصل
في الدنيا نثارة عنصرية وروحانية لطيفة وروحانية كئيبة لان هذا العنصر له صفوة وكدر فكان من صفوة
فجسدهم ومثاله وملكوته وما كان من كدره فهو جرم فالجسم كئيبة وروايت والجسم لطيف باطن ثاقور نسبة
الاجسام كنسبة اللب الى القشر ولهذا خطب النبي في اول الامر بما ايتها الكثر ثم ان النفس جبر في ذلك العالم في بدن
جسماني وهو نثارة جامعة للروحانية والعنصرية ومن احكام هذه النثارة وخواصها جواز الكون في مكانين في ان
فالحق كذا وهو جسماني جمع الاجزاء الاصلية والفضيلة في الاكل والكلول جميعاً وتلزم من التقدم بالاجزاء الاصلية
هو هذا المكون المعاد لا ما يقابل الفضيلة ثم ان البدن الثاني الجسماني يقتذب وينمو ويعود وطباً طرياً بالايام
والعمل الصالح اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكلما قوي الجسماني ضعف الجرماني ويتدرج في الرقعة فيصير
كقشر نخل عن يدي البطاني انشأت عن طبعي كذا انشأت كنية وكلما رقى الجسماني وضعف بظهوره نور الجسماني
المثالي الباطن وتبدلاً مشرقاً قال الله تعالى في وجوههم من اثر السجود وقال عليه السلام من كثرت صلواته
بالليل حسن وجهه النهار واعلى مراتب هذه النصفية وغلبة الجسماني على الجرماني ما كان حاصله لبنات عليه السلام
حتى كان دم عديم النظم فالكون يكون جسمانية قريبة من الروحانية قزياً وطباً ببركة الايمان والعمل الصالح صا
قابلاً مستعداً لا ينفرد كان كعصبة طب يميل تارة ويستقيم اخرى ولا ينكسر عند هبوب الريح ولهذا يتعلق
ارواح الكثرين بآياتهم في النثارة الجامعة للبحر والتعلق على سبيل الطوع والاختيار واما الكفار والعصاة
فقد قويت جرمانيتهم وغلظت وكثفت حتى كاد يزوب جسمانيتهم وينعدم ملكوتهم فان اهل النار
ينفصل بآياتهم من ارواح القوي الانسانية والصفاء الروحانية وتقف في نثارتهم صور الارواح
المزاجية المادية الحاصلة في صوراتهم واذها نهم والاخلاق الردية التي تترتب عليها افعالهم في الدنيا واقوالهم
وينضم الي ملكوتهم ومثاهم وكذا ما تخلص من اجزائهم البدنية بعد البعث وجمع لديهم بصورة ما فارقه ولذا ورد
ان فرس الكافر مثل احد وطلحه اربعون ذراعاً بذراع الجبار فارواحهم ليس بها وشدها كحافة ركام قتلهم
من بعد ذلك فحى كالحجارة او كدسوة لا تقبل التعريف الا بغف ولا يتعلق في الاخرة بآياتهم الا بكثرة ولا سلم من
في السموات والارض طوعاً وكرهاً فكل نبت يابس ينكسر وبابى عن ثقلة كيف يراد يوم كيف عساق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فالكون في النثارة الروحانية ان بقية كانت خالية عن المعاني الجسمية
والخواص الروحانية وساذجة عن جميع كمالها المكننة فاذا قارن روحه الجسد في النثارة الدنياوية
حصوله

مذكور

حصوله ذوق المعاني فاذا قارنها بالبرزخ لحصوله ذوق المعاني الخاصة الحاصلة له ايام المقارنة ثم اذا انفصل به
في النثارة الجامعة اتصالاً لا اختياريّاً ببركة الايمان والعمل الصالح فاذا اكمل الطرفان الحيث والمات فكانه لجمعة بين الجرد
والتعلق في دائماً ميت دائماً فنعيم حبة الاعمال اعني المحر والفقير وانواع الاطعمة والاشربة وسائر اللذات الجسمانية
في خطوط الحيث ونعيم حبة الايمان اعني اللقا وسائر مالا عين زات ولا اذن سمعت ولا خطر على بال احدياً
لا تعلم نفس ما اخفي لهم من خيرة اعين كذا هذه النواحيق والانفاس في بحر النور في خطوط الموت قال عليه السلام
لا يلقى احدكم ربه حتى يموت واما الكافر فلعدم قبوله هذه التعريف بطوع واختيار لثقل قلبه وبسبب فهو محروم
عن خير الطرفين قال الله تعالى انهم من ربه يومئذ لم يجوبون وقال ان الله حرم ما على الكافرين وقال قيل ارعوا
وراءكم فالتوا نورا فالكافر ليس له نعيم حبة لعدم صوته ولا نعيم اللقا لعدم موته قال تعالى فان له جحيم لا يبعث
فيها ولا يجزي وهذا هو احسن المبين ثم انه ربما يفرح سمعك لفظ المثل ولا يغفلك ثابته لفظ المثل والمثال
فتفزع انهما واحد مثلاً فان المثل را سمعت واما المثل فاعلم ان افلاطون اللهي وحكماء الفرس وغيرهم
من المتألهين والصوفيين ذهبوا الى ان لكل نوع من الانواع الموجودة في عالم الملك علوية كان او سفلية
كان او مركبة رباني في عالم النور هو ذات مجردة نورية غير مقيدة بقيد عارضة لذلك النوع قديمة قائمة
بنفسها مدبرة لذلك النوع ذوق غنائه وهو الفاذي والغاي والمولد وغير ذلك حتى قالوا ان الالوان الكثيرة العجيبة
في رايان الطواويس فاعلم ان رب نورها وكذا جميع الهيئات اطلاقاً لاشرافات نورية ونسب معنوية في ملك الارباب
النورية حتى ان رتبة الملك كل هيئته في رتبة نوعه فان الارباب تفيض عليها من مباديها انواراً اخر عارضة
وليظهرها نسب معنوية مختلفة فيظهر صورها في اصنامها الجسمانية والملك الارباب اسرار سيدنا كاشف الكفائين
عليه افضل الصلوات بقوله اناني ملك الجبال وملك البحار ويسمى تلك الارباب مثلاً لكون الرب مثلاً للمربوب في العالم
العقلي والمربوب مثلاً للرب في العالم العيني فدام احدها بدوام الآخر وانتفى بانقائه وهذا ما قاله الصوفية من ان
اسماء تفيض كل واحد منها مظهر او مرتبة كلية من العالم فيتنجلي فيه ويظهر انوار عنه ويسمى ذلك الاسم بالنسبة
الى هذا النوع رباً والواجب المطلق رب الارباب ولما كان مرتبة الاسماء الالهية دون مرتبة الذات
لكونها مقام التفرد والكثرة قال الله تعالى وارباب يتفكرون خيراً ام الله الواحد القهار ولنقص عن هذا القدر
في هذا الباب لانه طور وراء طور العقل والعقول قاهرة والعزائم متعاقبة امتلأت القلوب من الرسوم والاعاد

والنفس

حتى كاد الان لا يلتفت الحيوان فلنورد فضلا في عجائب القلب واعلم ان سرها الفاتح الحجة الى معرفة معانيها وهي
اربعة القلب والروح والنفس والعقل اما القلب فهو يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الذي في تجويفه دم سود
والثاني لطيفة ربانية روحانية لها تعلق بالقلب الجسماني بين المذكر من الانسان والكلف والمخاطب وبها يتقارن
الانسان عن سائر الحيوان بل هي حقيقة الانسان المخلوقة في احسن تقويم واما الروح فهو يطلق تارة على كل اللطيفة
وتارة على النجاء الذي ينبعث من ذلك الدم الاسود وينتشر بواسطة العروق الى جميع اجزاء البدن وفيضان
نور الحيق والحس والحركة والسمع والبصر والذوق والشم واللمس فيضاهي فيض النور من السراج الذي
يدار في زوايا البيت وقد اشترى اليه سالف الروح بهذا المعنى سمي حيوانيا واما النفس فهو ايضا يطلق على امرين
احدهما المعنى الجامع للصفا الزميمة كما قال عليه السلام اعدي عدول نفسك التي بين جنبيك وثانيها اللطيفة المذكورة
الا ان لها احوالا مختلفة واصفا متفاوتة تسمى بكل اعتبار باسم فان النفس اذا سكنت تحت الاوامر وزالها
الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت مطمئنة واذا لم يتم سكنها وصارت موافقة للفق الشهادية تارة
ومعترضة عليها اخرى سميت لوانة لانها تلوم صاحبها عند التقصير في العبادة وان تركت الاعتراض والاطاعت فبعض
الشهوات سميت امارة وقد سمي باسماء اخر مثل الكهنة وغيرها باعتبار آرائه في فاعلمت ليس الا واحد واما
العقل فيطلق تارة على العلوم المذكورة باللطيفة المذكورة وتارة على نفس تلك اللطيفة ثم ان القلب جنود او
انه لما كان كتب الكمال الانسانية موقوفا على البدن فلا بد من حفظه بجلب ما يوافقه ودفع ما ينافره فان الله
عليه جلب المواقف بخندين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو الآثام ولما توقف الشهوة للشيء والنفوة عنه علمت
انتم عليه في المعرفة بخندين باطنيات احدهما الادراكات الخمس ومنازلها الخواص الخمس وثانيها القوى
الخمسة ومنازلها تجاوبها ويطورها فاذا علم المواقف اشتراها واذا علم المناظر فزعمه وانبعث نحو
دفعه والباعث يسمى ارادة والحركة للاعضاء قدرة فجميع جنود القلب بكسرها المرجع الى القدرة والارادة
والقوى الدراكة الظاهرة والباطنة فلما اصطبغ الانسان هذه الجنود اجتمعت فيه اربعة اوصاف سبعية
تحمل على العداوة وبها يحمية تحمله على الشره والحرص وربانية تحمله على الاستبادة والانزال عن القنود السفلية
والاطلاق عن رتبة العبودية وسليمانية تحمله على الكبر والخياد فاسمها من شجرة نخل للصفا الربانية
فجعل الله تعالى مقصده والدار الآخرة مستقوره والدار الدنيا منزله والبدن مركبه واللسان ترجمانه والاعضاء كفاية وخدمه
والخواص جواسيسه تؤدب ما تطلع عليه من المحسوسات الخازنة ثم تعرض الخازن على الملك اعني حقيقة الانسان
فيقتبس منه ما يحتاج اليه في تدبير مملكته وبذل السعادة في اخرته ثم ان للقلب اعمالا اربعة قبل عمل الجوارح

الاول الخواطر والثاني ترك الرغبة باخطر بحكم الطبع وتسمى ميل الطبع وهذا ان لا يؤخذ العبد بها لانها لا باختياره
وهذا هو المراد بقوله عليه السلام ان الله تعالى وزعنا من ما وسوسيت به صدورهم ما لم يفلحوا او تنكلم واللسان
حكم النفس بان هذا مع قبحه لينفع ان يفعل وهذا ايضا لا يؤخذ به وان كان اختياريا اذ لا عزم والاربع تصليح العزم
على الفعل وان لم يفعل لما في هذا يؤخذ به العبد وهو المراد بقوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم الله
ومما ينبغي ان يعلم ان الخاطر نوعان احدهما ما يدعوا الى الخير وسببه الملحق له في القلب سمي ملكا فان عرف السبب
سمى ذلك الخاطر حيا وان لم يعرف السبب سمي الخاطر الهاما ونقشا في الروح وعلم الدنيا وثانيها خاطر يدعوا
الى الشر وتسمى وسوسا وسببه الملحق له يسمى شياها وقد يطلق الشياها خيرا ويدعوا اليه ليفسد منه ما هو افضل
فقلب المؤمن دائما بين الملك والشياها وهما المراد بالاصبعين في قوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين احدهما الرحمن
يقبضها كيف يشاء من الخاطر ما يقع بما شئ سبب من العبد ومن اما النظر والاعتدال كما في طريقة الاستدلال بالبرهان
واما تعذيب الباطن وتصفيته وهي طريقة الصوفيين فان القلب مستعد لان يتجلى فيه حقايق الاشياء عند تقابلته
مرآة مرآة اللوح المحفوظ وظلوه عن الحجب فاذا ارتفع الحجب والموانع ونظر القلب عن لوث الاخلاق الزميمة ودس
الملكات الردية وانفتحت ابواب القلب فتملكت السموات والارض وانقل بالملاء الاعلى وما دى العالمة انعكس الله
ما فيها من صور الحقايق والعلوم والمعارف فصار عالما عقليا مضاهيا للعالم الحق قال الله تبارك وتعالى سمعنا
في الآفاق وفي انفسهم وهذا هو المراد بلبلة القدر فانها لبلة سكنت للنفس فيها احوال الملك والملكات كما قال تعالى
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ولما كان اكثر ما يتجلى مرآة القلب في شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن
بواسطة الصوم الذي هو تصفية تجاري لشياها في بدن الانسان صار صادقة لبلة القدر في رمضان اكثر
الامر ان حصل هذا المرتبة في غير رمضان ايضا فقد صادف لبلة القدر فلاك الامر هو رفع موانع القلب
وتصفية مرآته وتصفيته وتلك الموانع خمسة احدها نقصان في الذات واصلاح الفطرة كقلب الصبي المجاني
والثاني كدورة المعاصي وقب الشهوات قال تعالى بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون الثالث العدول عن الحق
وهو الاستغفار بالامور الدنيوية والرابع الاعتقاد الباطلة والجهل بالمركبة والظنون الفاسدة المذكورة
في الطبع قال تعالى انهم الا يجرهم الى النار الى النار كالمطوب كافي زهاد الكفرة والرهباين
قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليها فاذا ارتفع هذه الموانع صلب القلب كمرآة معلقة حزين بها ما
يقابلها من الصور العلمية والحقايق القدسية اما من الخارج وطرق الخواص الشهادة التي هي كالانوار الخمسة بالنسبة
الى جود القلب واما من الباطن والابواب المغشوشة نحو الملاء الاعلى الا ان انصبت من الانوار الخمسة

لا يخلو عن كدر الاوهام والظنون بخلاف ما اذا انت طرقت الخارج وجودي بالقلب الى الملكوت الاعلى فانه يظهر فيه
 ينابيع الحكمة فحي عين يشرب بها عباد الله يفجرونها فجرا وتسمى هذه العلوم لكاسفة ثم ان القلوب والمرايا متفاوتة
 في اصل الفطرة والاستعداد كما قال عليه السلام الناس معادن كما دن الذهب والفضة الحديث فكل قسمة للمخلق له
 فالوجود وما ينجم من الكمالات عملا وعلمانا فاضطر عليها على حسب ما يتبعه ويقتضيه وهذا هو الستر في تفاوت
 مراتب الانبياء والاولياء وسائر طبقات الناس وتباين مدارجهم ونشأتهم وفي الحقيقة مرجع هذا التفاوت
 هو الاسم الذي هو رب نوعه ولما كانت الحقيقة المحمدية والنشأة المصطفوية تحت تربوية اسم الذات المجموع
 لجميع الاسماء الالهية والحقايق الكونية كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
 ايديهم صار نبينا عليه افضل الصلوات افضل الوجود واكرم المكنونات بل اقايم النبوة منهم فيه والانبياء
 كانوا نواب نشأة الروحانية كما ان العلماء نواب نشأة العنصرية كما ورد في الخبر علماء امة كانبياؤهم اسرار
 فالانبياء كلهم معترفون بفضلهم ومغترفون من محرمه وفضله وواقفون لديه عند حدتهم من نقطة
 العلم او من سكة الحكم فانه شمس فضلهم كواكبها يظهر انوارها للناس في الظلم وقار عليه الصلاة والسلام

تمنى الله عشر نبيا من بني اسرائيل منهم موسى وعليه ان يكونوا من امة عليهم الصلوة والسلام

المحمدية الذي جعلنا من امة ورزقنا اتباع دينه وحملة

نعت الرسالة اللطيفة عن يد الشيخ كريم الدين عبد الكريم

الفقي المكنون الواعظ بومئذ في جامع القاهرة

الكبيرة عفى الله عنه الصغيرة

والكبيرة

